

الأخلاق في القرآن فروع المسائل الأخلاقية

[104] السبب نجد في الروايات الإسلامية والمفاهيم الدينية أن الحسد يُعد أحد الأصول الثلاثة للكفر أي (التكبر، الحرص، الحسد). إن الشخص الحسود في الواقع يعترض على حكمة الله تعالى، ولهذا السبب فالحسد نوع من الكفر والشرك الخفي، والنقطة المقابلة للحسد هو (حب الخير) للآخرين، أي أن يحب الإنسان أن يرى نعمة الله تعالى تصيب الآخرين من أفراد المجتمع ويلتذ بذلك ويسعى لحفظها ويرى أن سعادته مقرونة بسعادة الآخرين ومصالحه في خط واحد مع مصالح الآخرين ومنافعهم. وبهذه الإشارة نعود إلى آيات القرآن الكريم لنقرأ في أجوائها معطيات هذه المسألة : 1 - (وَآتَلُّ عِلَايَهُمْ نَبَأًا ابْنَى آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ * لَئِن بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبِئْسَ بِدِيٍّ إِلَيْكَ لَا تَقْتُلُكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهََ رَبَّ الْعَالَمِينَ * إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبِؤَا بِالْإِثْمِ وَالْإِثْمِ فَتَقُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ * فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ) (1). 2 - (إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ * قَالَ يَا بُنَيَّ إِنَّ لَاقْتِصُصَ رُؤُوسِكَ عَلَيَّ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ). (2) 3 - (أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مَّا كَانُوا يَشْتَهُونَ * وَإِذْ يَرْدُّونَ كُفْرًا حَسَدًا مِمَّنْ عِنْدَ أَنْفُسِهِمْ مِمَّنْ يَعْتَدِ مَاتَبِيحِينَ لَهُمُ الْحَقُّ فَأَعْتَفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهََ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (4). 1. سورة المائدة، الآيات 27 و28 و30. 2. سورة يوسف، الآية 4 و5. 3. سورة النساء، الآية 54. 4. سورة البقرة، الآية 109.